الكهف والرقيم

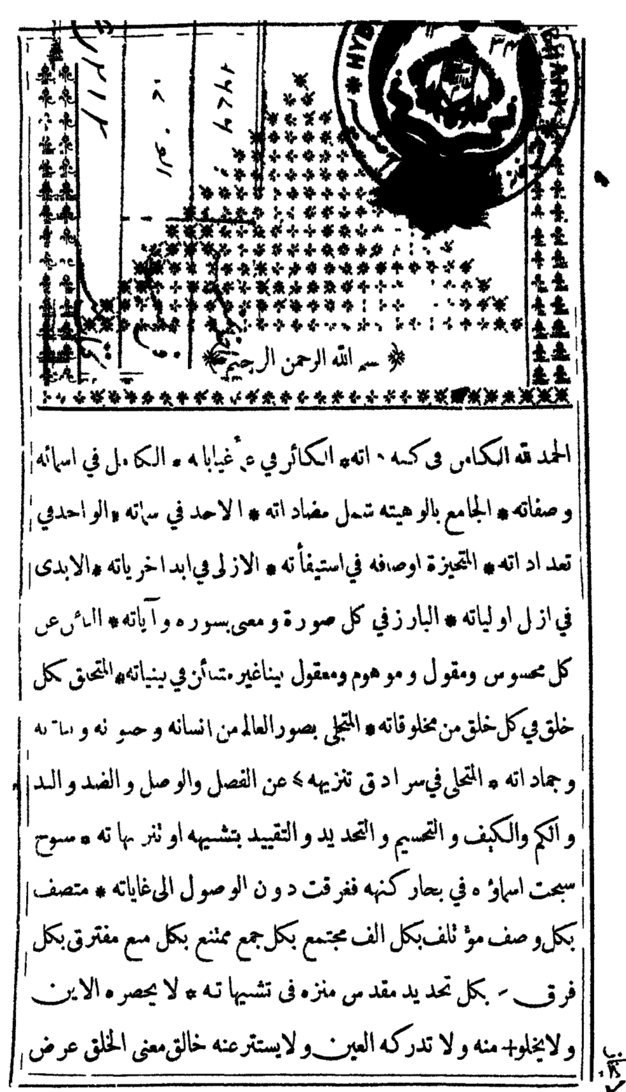
في

شرح بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الصوفي العارف الكامل اولي امام المحققين الشيخ
عبد الكريم ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي
تلميذ الشيخ شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي .
قدس الله اسرارهم اجتمع به بزبيد سنة تسع وتسعين
وسبعمائة مع بعض اخوانه وقال الفته اجابة
لسؤال اخ عارف رباني وهو ذو الفهم الثاقب
عماد الدين يحيى بن ابي القاسم التونسي
المغربي سبط الحسن بن علي وكان مولده
سنة (٧٦٧) سبع وستين وسبعمائة
هكذا في كشف الظنون ملخصا

قد طبع في مطبعة دائرة المعارف النظامية الواقعة في الهند بمدينة
حيدر آباد الدكن صانها الله عن الشرور والفتن
في سنة (١٣٢١) هجرية

الطبعة الاولى



الحمد لله الكامن في كنه ذاته الكائن في عين غياباته * الكامل في اسمائه
وصفاته * الجامع بالوهيته شمل مضاداته * الاحد في سماته * الواحد في
تعدداته * المتحيزة اوصافه في استيفاآته * الازلي في ابد اخرياته * الابدي
في ازل اولياته * البارز في كل صورة ومعنى بسوره وآياته * البائن عن
كل محسوس ومقول وموهوم ومعقول بينا غير متباين في بينياته * المتحقق بكل
خلق في كل خلق من مخلوقاته * المتجلي بصور العالم من انسانه وحيوانه ونباته
وجماداته * المتخلي في سرادق تنزيهه عن الفصل والوصل والضد والند
والكم والكيف والتجسيم والتحديد والتقييد بتشبيهه او تنزيهاته * سبوح
سبحت اسماؤه في بحار كنهه فغرقت دون الوصول الى غاياته * متصف
بكل وصف مؤتلف بكل الف مجتمع بكل جمع ممتنع بكل منع مفترق بكل
فرق * بكل تحديد مقدس منزه في تشبيهاته * لا يحصره الاين
ولا يخلو منه ولا تدركه العين ولا يستتر عنه خالق معنى الخلق عرض

المتعال في سرادقات مجده * منطلق بكل طلق مقيد بكل قيد محدود على

على جوهر هوحقيقة ذلك الجوهر ولا عرض يعتريه رازق معنى الرزق تنزله في رتبة سماها خلقا ليوفي بها حكم مرتبته الاخرى على ما تطلبه الحكمة او يقتضيه حكم تقديراته * مجهول في حقيقة غيب كنت كنزا لم اعرف بعد تعرفه الى خلقه بما عرف من تعريفاته * جعل اسم الخلق محلا لذاته ولا يتعداه * ورسم لاسم الحق حكما من ذاته لا يفيدك سواه * وحكم للالوهيته جمعها فلم يك مرضي لغيره وراء الله * لالوهيته المحيطة باحديته ولاحديته السلطنة على الوهيته في ترتيباته * تعرف الى كل موجود بحسب المرتبة التي ابرزه فيها من عينه وما عرفه الانفسه في جماله وزينه من جميع مكوناته * احمده حمده لنفسه من خاف سرادق غيبه الانهى * واثنى عليه بلسان جماله الاكمل الابهى * هو كما اثنى على نفسه لديه * اذ كنت لا احصى ثناء عليه * واستمد من الجناب الاعظم * غيب غيب الجمع الابهم * نقطة عين الحرف المعجم * محمد سيد العرب والعجم * مركز كنه الحقائق والتوحيد * مجمع دقائق التنزيه والتحديد * مجلى معاني جمال القديم والجديد * صورة كمال الذات * الازلى التخليد في جنات الصفات * الابدى الاطلاق في ميدان الالوهيات * صلى الله عليه وسلم وعلى آله القادة الهداة * المتحلين بحلية المتحولين في احواله * القائمين عنه له في مقامه له باقواله وافعاله * وعلى آله واصحابه وعترته وانساله * وشرف وكرم * ومجد وعظم *

* امابعد * فاني استخرت الله تعالى في املاء هذا الكتاب المسمى (بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم) وذلك بعد باعث رحماني * واجابة لسوال

اخ ءارف ر بني • هو ذو اهم ماتقب • والذكاء الداهر الراسخ الناسب • والتجريد والتفريد والقدم الصدق فى المطالب • عماد الدين يحيى بن ابي القاسم التونسي المغربي سبط الحسن بن علي بعد مد افتى اياه • و تاخري عن التقدم الى مايهواه • فلم يسمح بالاقالة ولم يجنح الا الى الاقاله • بمثنى صدق رغبته الى • وافقته فاستخرت الله تعالى و لجات اليه • واسأله سبحانه وتعالى ان ينفع به ممليه • والسامعين و قارئه • وهو الاولى بالاجابة • والاجدر بالتوفيق بالاصابة • و الملتمس من اهل الله سادتنا الاخوان الناظرين في هذا الكتاب سلام الله عليهم و رضوانه ان ينصحوا في معنى كل كلمة حتى يتلاجهم تبيانه من وجوه عباراتها واشاراتها • وتصريحاتها وتلويحاتها وكناياتها • وتقيدها وتاخيرها المراعاة القواعد الشرعية والاصول الدينية فان وقعوا على معنى من معانى التوحيد شهد لهم فيه الكتاب و السنة فذلك مطلوبي الذي امليت الكتاب لاجله و ان فهموا منه خلاف ذلك فانا بريء من ذلك الفهم فليرفضوه و ايطلبوا ما امليته مع الجمع بالكتاب والسنة فان الله سيوجدهم ذلك سنة جرت بها كرمه في خلقه و الله على كل شيء قدير ثم المسئول منهم ان يمدونا بانفاسهم الالهية و يقبلوا على ما فينا وهذه جهد المقل قد متها بين ايديهم بدعوة تجيبي او نظرة ولي

فان تجد عيبا فسد الخللا • فجل من لا عيب فيه و علا

وها انا اشرع فيما ذكرته مستعينا بالله ناظرا الى الله آخذا بالله عن الله فما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل و ما توفيقي الا بالله

الراسب ٨ ان ينصحوا > يتلاجهم + فان وقعوا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وردفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في الكتب المنزلة فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في بسم الله الرحمن الرحيم وورد كل ما في بسم الله الرحمن الرحيم فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن من الله ❊ واعلم ان الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كما هو والصرف واللغة والكلام فيه على مادة الحروف وصيغتها وطبيعتها وهيئتها وتركيبها واختصاصها على باقي الحروف الموجودة في فاتحة الكتاب وجمعها لما ... من الاحرف الموجودة في الباء والكلام على في منافعها واسرارها ولسنا بصدد شيء من ذلك بل كلامنا عليها من وجه معاني حقائقها فيما يليق بجناب الحق سبحانه وتعالى والكلام مندرج بعضه في بعض اذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ومن على بابه فكلما يتجدد من فيضه على الانفاس ينزل به الروح الامين على ... القرطاس ❊ واعلم ان النقطة التي تحت الباء اول كل سورة من كتاب الله تعالى لان الحرف مركب من النقطة ولابد لكل سورة من حرف ... ولكل حرف نقطة هي اوله فلزم من هذا ان النقطة اول كل سورة ... كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة كذلك كانت ... تامة كما ... سيأتي بيانه كان الباء في اول كل سورة ... المسماة في جميع

السور حتى سورة براءة فان الباء اول حرف فيها فلزم من هذا ان كل القرآن في كل سورة من كتاب الله تعالى لماسبق من الحديث ان كل القرآن في الفاتحة وهي في البسملة وهي في الباء وهي في النقطة فكذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل احد بكماله لايتجزى ولايتبعض فالنقطة اشارة الى ذات الله تعالى الغائب خلف سرادق كنزيته في ظهوره لخلقه الاتراك ترى النقطة ولاتحسن تقرأها البتة لصموتها وتنزهها عن التقييد بمخرج دون مخرج اذ هي نفس الحروف الخارجة من جميع المخارج فتنتبه لماتقابله من هوية غيب الاحدية وتقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول في التاء المثناة اذ ازدت عليها نقطة ثاء مثلثة فما قرأت الا النقطة لان الباء والتاء المثناة والمثلثة لاتقرأ اذ صورتها واحدة ولايقرأ الا نقطتها فلوكانت تقرأ في نفسها لكانت هيئة كل واحدة غير هيئة الاخرى وبالنقطة تميزت فما قرئ في الاحرف الا النقطة وكذلك ما عرف في الخلق الا الله فكما عرفته من الخلق انما عرفته من الله بيد ان النقطة في بعض الاحرف اشد ظهورا منها في بعضها فتظهر في بعض زائدة عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فان تكميلها بها وتظهر في بعض عينها كالالف والحروف المهملة لانه مركب من النقطة ولهذا كان الالف اشرف من الباء لظهور النقطة في عينه وماظهرت النقطة في الباء الاعلى حسب تكميله على وجه الاتحاد لان نقطة الحرف من تمام الحرف فهو متحد بالحرف والاتحاد يشعر بالغيرية وهو ذاك الفصل الذى تراه بين الحرف وبين النقطة والالف مقامه

مقام

مقام الواحد بنفسه ولهذا كان الالف ظاهرا بنفسه في كل حرف كما تقول ان الباء الف مبسوطة والجيم الف معوجة الطرفين والدال الف منحني الوسط والالف في مقام النقطة لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة فالنقطة لكل حرف كالجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب فقام الالف بجسمه مقام النقطة فتركيب الاحرف منها كما ذكرناه في ان الباء الف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية خلق العالم باسره منها لما ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق روح النبي صلى الله عليه وسلم من ذاته وخلق العالم باسره من روح محمد صلى الله عليه وسلم فمحمد صلى الله عليه وسلم هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر الالهية الا ترى انه صلى الله عليه وسلم اسري بجسمه الى فوق العرش وهو مستوى الرحمن فالالف وان كانت بقية الحروف المهملة مثله والنقطة ظاهرة فيها بذاتها لظهورها في الالف فله عليها الزيادة لانه مابعد عن النقطة الا بدرجة واحدة لان النقطتين اذا تركبتا صارتا الفا فحدث الالف بعد واحد وهو الطول اذ الابعاد ثلاثة وهو طول وعرض وعمق او سمك وبقية الاحرف تجتمع فيها اكثر من بعد كالجيم فان في رأسه الطول وفي تعريقته السمك وكالكاف فان في رأسه الطول وفي الوسط بين رأسه وتعريقته الاولى العرض وفي الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه ثلاثة ابعاد ولابد في كل حرف غير الالف ان يكون فيه بعدان او ثلاثة فالالف اقرب الى النقطة لان النقطة لابعد لها فنسبة الالف بين الاحرف المهملة نسبة محمد صلى الله عليه وسلم بين

الالف والوحدة الكلمة فهذا قدم الالف على سائر الحروف [illegible]

ومن [illegible] الحروف ما يكون نقطة فوقه ويكون [illegible] هو [illegible]

ما رأيت شيأ الا ورأيت الله قبله ومن الحروف ما تكون النقطة تحته

ويكون [illegible] وهو مقام ما رأيت شيأ الا ورأيت الله بعده ومن

الحروف ما تكون النقطة في وسطه كالنقطة البيضاء في قلب الميم

و [illegible] مقام ما رأيت شيأ الا ورأيت الله فيه وهذه تجوف

[illegible] في جوفه شيء غيره فدائرة رأس الميم محل ما رأيت شيأ [illegible]

[illegible] الا ورأيت الله فيه والا محل [illegible] الذين يبايعونك

[illegible] يبايعون الله قبل في معنى انه بمنزلة [illegible] لانه تفسير [illegible] الذين يبايعونك

[illegible] الا الله ومن [illegible] ان محمدا صلى الله عليه وسلم بويع

[illegible] نفسه [illegible] بويع الا الله فكأنه يقول [illegible] عند ما بويعت محمدا

انت الله [illegible] لانهم مبايعون الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الا ترى

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او رسول الملك كيف يصح له ان يقول لمن

خالفه [illegible] خالفت الملك وكذلك الملك يقول لمن ارسل اليهم عن

رسله لا تطيعوه فانما انه هو المعرض لهم في طاعته

﴿ فصل ﴾

[illegible] وحدة في [illegible] التي لا تفرقة فيه [illegible] ظهرت في [illegible]

[illegible] في [illegible] ثلاثة [illegible] من قال بالتثليث انه ثالث اثنين وثلث

ثلاثة مشيرا الى ان النقطة الواحدة لو ظهرت متعددة [illegible] في ذواتها

واحدة الا ترى اليه سبحانه وتعالى انه واحد تخيل المشرك الشركة فيه فالشريك الذى اعتقده المشرك في خياله مخلوق لله والحق في كل مخلوق بكماله فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد شركته مخلوق والشركة المعتقدة مخلوقة والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه وتعالى في كل شيء من ذلك بكماله وذاته لا يتجزى ولا يتعدد ولا يتكيف واحد لا ثانى له فحصل من هذا ان الشريك هو الحق والمشرك هو الحق والشركة هي الحق فان شئت اشرك وان شئت افرد فما ثم الا عينك الا ترى ان النقطة من حيث هى نقطة لا من حيث هي جرم جزئي¹ لا تتعدد ولا تتجزى بحيث يأخذ كل شخص من اشخاصه جزأ من اجزائه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فوجدت النقطة فى عين التعداد بقوة احديتها الغير المتقسم² واعلم ان النقطة على الحقيقة لا تنضبط بالبصر لان كل ما ابرزته في عالم التجسيم يمكنه التقسم فالنقطة المشهودة الآن عبارة عن حقيقتها وحد حقيقتها جوهر فرد لا يتجزى فاما اذا ابرزته من غيب الوهم على لسان القلم الى عالم شهادة لوح الاكوان ازداد حكما في نفسه ذاتيا غير منسوب اليه في حده وهو التقسم لانه قل مايوجد بل لا يوجد فى عالم الاكوان ممايقع عليه ادراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجوهر تحت هذا الحرف انقسم على انه غير مقسوم افهذا محل تشبيه الحق وما ورد فيه بالنص من اليدين والوجه * وفي حديث الرفرف كما قال عكرمة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأيت ربي فى صورة شاب امرد وعليه حلة من

¹ جوهر ² المتعدد

ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب فهو الله تعالى يتجلى لنا بحقه في صورة الشاب وغيره *

﴿ بيت مفرد ﴾

كتب الجمال على جلالة وجهه * الله احسن كل شئ خلقه

الحديث بكماله تشبيه في عين التنزيه اذ معنى الحق انما هو المنزه الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فيستحيل عليه تقييد التشبيه وانه ليس له الاذ لك فلما كان تشبيه في تنزيهه وتنزيهه في تشبيهه على الحكم الذى ورد به النص من الكتاب والسنة ظهر لك عالم الغيب فى نفس عالم الشهادة وبطن لك عالم الشهادة في عين عالم الغيب ولما كانت النقطة اما لجميع الحروف كان جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولي بالقوة ان نعقل ثبات الاحرف فيها ولا يدرك كونها الابعد بروزها منها *

﴿ فصل ﴾

* تقول النقطة للباء * ايها الحرف انى اصلك لتركيبك منى بل انك في تركيبك اصلي لان كل جزء منك نقطة فانت الكل وانا الجزء والكل اصل والجزء فرع بل انا الاصل على الحقيقة اذ تركيبك عيني لا تنظر الى بروزك وزهوك فتقول هذا البارز غيرى انما اراك الاهويتي ولولا وجودي فيك لم يكن لى بك هذه العلاقة الى متى تصرف بشهادتك عني وتجعلني وراء ظهرك اجعل غيبتك شهادتك وشهادتك غيبتك اما تحقق وحدتي بك لولاك لما كنت انا نقطة الباء ولولاى لما كنت انت باء منقوطة كم اضرب لك

بما وراءك الا هويتي وعيني

الامثال كي تفهم احديتي بك و تعلم ان انبساطك في عالم الشهادة واستتاري في عالم الغيب حكمان « لذاتنا الواحدة لامشارك في لك ولامشارك لك في ما انت الا انت لان اسمك حدث على اسمي الا ترى ان اول جزء من اجزائك يسمى نقطة و ثاني جزء يسمى نقطة و ثالث جزء من اجزائك يسمى نقطة و كذلك جميع اجزائك نقطة في نقطة فانا انت مالك فيك انية بل هويتي هي انيتك التي انت بها انت لو كنت عند قولك في نفسك انا تخيل ذاتي لكنت انا ايضاً عند قولي هو تخيل و جهي فكنت حينئذ تعلم ان انا و هو عبارتان لذات واحدة ٭ قالت الباء ٭ سيدي تحققت انك اصلي و قد علمت ان الاصل و الفرع شيأن و هذه جثتي منبسطة متركبة لا وجود لي الا بها و انت جوهر لطيف يوجد في كل شي و انا جسم كثيف مقيد بمكان دون غيره فمن اين لي حقيقة مالك ومن اين اكون انا انت و كيف يكون حكمك حكمي ٭ فاجابتها النقطة ٭ فقالت شهود جسمانيتك وتخيل روحانيتي هيئة من هيئاتي و وصف من اوصافي وذلك ان جميع مفترقات الاحرف ″ والكلمات بجملتها صورتي الواحدة فمن اين التعداد اذ لا تحقق ان العشرة اسم لمجموع هذه الخمستين فمن اين التغاير بين الخمسة و العشرة في حقيقة العشرية لا في الاسمية و اذا كنت انت من كل و جوهك وصفا من او صافي و نظرة من نظراتي فمن اين تكون الاثنانية بيني و بينك و كيف هذه المجادلة التي بيني و بينك انا اصل فيما يراد منك و فيما يراد + مني هذ المجموعه ذاتي ترتيب حكمة الهية فاذا اردت تعقلني تخيل نفسك وجميع الحروف كلها والكلمات

« كما ان ″ متفرقات الاحرف + يرد

صغيرها و كبيرها ثم قل لى نقطة فذلك بمجموعه هو عين نفسى و نفسى عين ذلك المجموع بل نفسك عين مجموع عينى عينك بل لا انت ولاهم الكل انا بل لا انا و لا انت و لاهم و لا واحد و لا اثنين و لاثلاثة ماثم الا النقطة الواحدية لاتعقل لمثلك فيها و لاتفهم فلو تحولت من ثوبك الى ثوبي لعلمت كل ما اعلم و شهدت كل ما اشهد و سمعت كل ما اسمع و بصرت كل ما ابصر * فاجابه الباء * فقال قد لاح بارق ماقلت فمن لى بالوقوع في صبح هذا الفجر و قد قلت ان البعد و القرب والكم و الكيف من ترتيب وجودك فكلما شهدت القول بالترتيب و مالابد منه سلمت وانصرفت بوجهي الى عالم شهادتى ولزومي الادب معك و كلما نجلت في ملكوت معناي وجدتك نفسى فاذا طلبت من نفسى ما لك من الحل و العقد في الحروف و السريان في كلي بحرف بكمالك لا اجد شيئا فتنكسر زجاجة همتى وارجع حسيرا * فقالت النقطة * نعم ترجع لانك طلبت من نفسك و نفسك عندك غير نفسى فلا تجد منها مالى فلو طلبت منها انا الذي هو انت من نفسى التي هي نفسك دخلت الدار من بابه فحينئذ ماطلبت ما للنقطة الا من النقطة بل و لاطلبت الا النقطة مالها منها فجل في هذا المعنى ان كنت معنا * شعر *

هذى الخيام بدت على اطنابها * فانزل بها ان كنت من احبابها
قف بين هاتيك المعانى انها * وقفت بها الازمان فى اترابها
ما هند الا من اقام على الغضا * والبان والا ثلات في اجنابها
فانخ مطيك في الديار فانها * دار مباركة على اصحابها

لله در منازل قد شرفت * بالساكنين وشرفوا بترابها
لا تعرف الاغيار في غرفاتها۲ * مجهولة سدت على ابوابها
النازلين بحيها هم اهلها * من بان عنها ليس من انسابها

الباء هي النفس وهي حرف ظلماني وليس في البسملة باسرها من الحروف الظلمانية الا هي واعني بالحروف الظلمانية (ب ج د ز ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ) لان الحروف النورانية التي هي في اوائل السور مقطعة هي (ا ه ح ط ي ك ل م ن س ع ص ق ر) فجعل الحق حرف الباء اول القرآن في كل سورة لان اول حجاب بينك وبين ذاته سبحانه ظلمة وجودك فاذا فني ولم يبق الا هو كانت اسماؤه وصفاته التي هي منه حجاب عليه فتلك جميعها نورانية + الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم كلها حروف نورانية ومن هذا كانت الباء ثوبا على النقطة لانها فوقها والثوب فوق الملابس فكانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها التي هي العالم البارز عن العالم الجمال النقطي وحكمة ظهور النقطة وراءه اشارة الى ان الامر الحقيقي وراء ما ظهر لما التصقت النقطة بالباء كان الباء في الكلام مستعملا للالصاق ولما كان نظر النقطة ممدودا الى الباء كان الباء في كلام العرب مستعملا للاستعانة لما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه سرى في ظلمة سرادق غيب ليله عن اهله ليقتبس نارا لنقطة او يجد هدى في نفسه الى نفسه من نفسه نودي من جانب قائم شجرة الالف الذي هو اسم الله اخلع نعليك اى وصفك وذاتك لك بالوادى المقدس وانت محل التشبيه والدنس ولا مقام لك في وادى

+ ما خلا الباء الذي معنى الله ووجوده فهو ظلماني والباقي جميعه نوراني ومن هذا كانت الباء

سبب جعل الباء في اول القرآن

۲ عرفانها

تقد يس النقطة الا ان تخلع تشبيه ذا تك و د نس صفاتك حتى لا يبقى فى القد س الا القد و س فاخذ بزمامه يد التوفيق فا نبسط تحت نو ر الالف ا نبساط الظل اذ ظل كل شئ مثله و بسط باء كمل كتا بة بقد ر قا ئم الفها فرأت نفسها ظلا لهذا المقائم فعلمت ان قيامها به اذ لا و جو د للظل الابا لشخص بين الجر م المستوي بها فتحقق لها مثلو ها و نفت و همية و جو د ها لا ن الظل بنفســه ليس بشي موجو د تا م ا نما هو حيلولة التشخص بين ا لجرم ا لمستتر والارض فوجو د الظل لنفسه محال و لكن لا بد من و جو د فلما تحقق الباء بهذ ا القد ر من الفناء ا خذه ا الالف الى نفسه و ابقاه في محله و اند رج الالف فيه و لهذ اطولت باء بسم الله الرحمن الرحيم لتكون د ليلا على الالف المند رج فيها فهى في المعنى خليفة عن الالف و في الصور ة مطولة على هيئة الا لف فحصل لها من الا لف الهيئة و المعنى و وقعت في الكلام محل الالف و لا يعرف في كلا م العرب باء تقوم مقام الالف الا باء بسم الله فانظر هذ ا الباء كيف انشد حادى حاله لجمال جماله *

و غنى لى منى قلبي * فغنيت كما غنـا
فكنا حيث ما كانوا * وكانوا حيث ما كنا

فالا لف في نفسه مشتق من الالفة بل على الحقيقة الالفة مشتقة من الالف الا ترى الى اختلاف الصرفيين في ا لمصد ر هل اشتق من الفعل ام الفعل اشتق منه فلهذ ا ائتلف الالف بالباء لان الباء لزم مقام نفسه من الادب تحته فتلاشى تلاشي الظل تحت التشخص فوفاه الالف من عين الجود مقا م نفسه

لان مقام الالف التصور بصورة كل حرف اذ الباء الف مبسوطة والجيم الف معوج الطرفين والدال والراء الف منحنى الوسط والشين اربع الفات كل ستة منها الف والتعريقة الف منحن مسوطة وعلى هذا قياس الباقى هذا في الصورة واما فى المعنى فلا بد من وجود الالف في كل حرف لفظا اذا هجيته يقال باء والف والجيم اذا هجيته تقول جيم ياء ميم فالياء المثناة التحتية موجود فيها الالف فالالف في كل حرف صورة ومعنى لانه تنزل الى النقطة من عالم الغيب الى عالم الشهادة فله كل ما للنقطة فى عالم الشهادة ٭

ذاك هى هي داك يه يه ٭ داك بعض داك ابضع

ذاك جبريل المعالى ٭ قد تدحيى و تلفع

يقول صلى الله عليه وسلم لاتدخل الشوكة في رجل احدكم الاوجدت المها هذا لتحقق احديته بمجموع العالم افراده واجزائه حتى انه يجد حال كل فرد في نفسه كما يجده ذلك الفرد فى العالم ٭ سوال ٭ ما السبب ان الالف حذف فى البسملة ولم يحذف فى اقرأ باسم ربك ٭ الجواب ٭ لان اضافة الاسم هنا الى الله الجامع الذي لا يقيد بصفة دون اخرى واضافة الاسم هناك الى الرب ولا بد للرب من عبد مربوب فحال ان يتحد الباء به في هذا المحل لانه اذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور واما الالوهية اذا زالت العبودية فانها لم تزل لانها اسم لمرتبة جمع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن ويقال الرب كما لم يزل مرتبة من جملة مراتب الالوهية فهى لا تزول بنوع ما فلما ثرا ندراج الالف في

ذلك المحل و اتحد بالباء فاسقط لفظا و خطا فبسم الله الرحمن الرحيم حقيقة محضة و اقرأ باسم ربك شريعة محضة الا تراه تلوا قرأ و هو امر و الامر مختص بالشرائع و بسم الله الرحمن الرحيم غير مقيد بامر و لا بغيره فليتأمل *

﴿ فصل ﴾

الالف لما كانت الالفة مشتقه منه الف بين الحروف فالف بين بعض بذاته كالالف بين الباء ات فانها كلها الفات مبسوطة وكل منها عين الآخر و الف بين بعض بصورة لفظه كقولك الخاء ظهر في آخرهما فهذه عين هذه كتابة و صورة و مابقي الفرق الا في التلفظ بل الف بين الجميع بصورته و ذاته لماسبق ان كل حرف الف و ان الالف موجود في هجاء كل حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى يقول لوانفقت مافى الارض جميعا ماالفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم * ما كان يمكنك يا محمد و يجوز ان يكون الخطاب لكل مستمع ان تؤلف بانفاق مافى الارض جميعا بين قلوبهم و لكن الحق بكماله و قوته الف بين اجسامهم و ذواتهم وصفاتهم الف بين طائفة بذاته والف بين طائفة بصفاته و الف بين طائفة بافعاله و هيئاته بل الف بين الجميع بذاته وجميع صفاته *

﴿ شعر ﴾

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا انتم

﴿ فصل ﴾

تعلقت الاحرف بالالف و لا تعلق للالف بشئ من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق الى الله سبحانه و هو غني عن العالمين * يقول القائل * اي حسنة

سبقت للالف قبل وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم واي
ميثة تصرفت من الاحرف حتى بعد واه قيل في جوابه * عدم بعد مرتبة
الالف من محل حكم النقطة في ذاتها حسنة سبقت للالف جزاؤها اتصافه
باوصاف النقطة من وجد في رحله فهو جزاؤه * نعم وعدم قرب بقية
الحروف من محل حكم النقطة في ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا
ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك *

تنبيه

النكتة في اتحاد الالف بالباء انما هو لوجود الالف فيه ولولاما في الباء
من وجود الالف لفظا في الهجاء لمااتحد بالباء الالف ولهذا لو كان الالف
اولا والباء ثانيا لما اتحد لان الوجه الموجود فيه الالف انما هو آخره
الذي هو عينه فلا يمكن ان يتحد به من غير ذلك الوجه فاذا ما اتحد بالالف
الاالالف فاذا الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك كل حرف انما يتحد بالالف من
آخره وهو الوجه الموجود فيه الالف منه اما ترى في كتابة كل حرف
لايلتصق بالالف الااذا كان الحرف قبله والالف بعده لايكون الاذلك
لان الهجاء في ذلك الحرف انما تتقدمه مادية غير مادية الالف
ثم يتلوه مادة الالف اما في نفسه نحو هجاء الباء واما في غيره نحو هجاء الجيم
والسين والنون على قدر بعد الحرف وقربه من هيئة الالف وطبيعته
ومكانته وعلى ذلك كله فالالف موجود في كل حرف وهو ملتصق
باحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولايلتصق باحرف اخرى من وجه

من الوجوه نحو الدال والذال والراء والزاي والواو وماثم الاهذه الخمسة احرف وانظر كيف الالف موجود بكماله في كتابة صورة كل حرف من هذه الاحرف بكماله كذلك الجمادات والانعام اذا حشر كل الى ربه في يوم القيامة يصير فناء محضاً لا باقي منها الا هو في هويته ليس له فيهم نظر بخلاف الانسان فانه اذا رجع الى ربه سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو في هويته ولا بد من نظرة الى المرتبة المسماة بالانسان منه لانتفاء الجهل ولحصول اللذة وتمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى بخلاف الجمادات فان الله يفنيها ويعدم اجسادها وذواتها لانه ما جعل لها وجود ذاتا في العالم بل كان هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الالف في الخمسة احرف كيف ظهر بنفسه منفردا على صورته وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لانه لا تمام لوجود نفس الحرف الا بالتصاقه بالالف ولو في الهجاء اذ هو عين حياتها لان حياة الالف هي السارية في اجساد الحروف ولولا ذلك لما كانت للحروف معاني فما التصقت به الا في الهجاء ولا في الخط فهي برية من دعوى الوجود واما باقي الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الانسان وجودا يتميز به في نفسه ويتحقق ان له وجود او ذاتا مغايرة لوجود غيره وذاتا سواه بخلاف الحيوان فانه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة تمسك له في خياله ما تعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوات الطبيعية والعادات الحيوانية وتطلب النفس في اول وهلة من الحفظ وغيره

ولو كانت له حافظة تمسك له مايعقل حتى يقيس بعض اجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك على الاولى والاحسن منها الكانن كاملا في مرتبة الوجود وليس هذا الاالملك والانسان فقط ولاجل هذا لم يتجلى الحق لشيء في نفسه اعني نفس الحق سبحانه وتعالى الاللانسان لجمعه بين العقل والشهوة واما الملك لاختصاصه بالعقل فتجلى الحق له في نفسه لافي نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة بين التشبيه والتنزيه بخلاف الحيوان فانه لاقدم له في ذلك اذ ليس له ملكية وجود كمال الانسان فهذا محل دعوى الانسان بالوجود وهو الحجاب الاعظم الذى لا ينكشف الابعد الموت الاكبر الذى هو زوال علمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد وبعد ذلك فلا بد من نظرك تحليه على الله تعالى الى هذا الانسان وهيكله لبقاء نشأته وصورته الظاهرة وهذا النظر غير النظر الاول الذى كنت تراه فافهم رزقنا الله واياك تحقيق ذلك كله انه على كل شيء قدير •

﴿ فصل ﴾

تجرد الالف عن عوائق النقط وخلص من العوائق التبعية التى تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم يكن له تعلق بشيء في عين نفسه فلا يتعلق الالف في الخط بشيء من الحروف لاجل ذلك كان ساريا في جميع الاحرف بكليته سريان النقطة فثبت في اول كل اسم معرف من اسماء الله تعالى فهو مظهر الحق وهو المتحقق بالحق بل ليس الحق الا هو فكانت النقطة له ميزانا قاس به نفسه واندرج في كل ما

تندرج فيها النقطة فكانــه ما كانت النقطة الا حكما له وهو محكومها بل هو على حقيقة نفس النقطة لنفي الاثنينية اذ لا وجود لمسمى الالف الا من حيث النقطة فهو النقطة المؤتلفــة وهو الحرف الذي ابرزته النقطة على صورتها لان ما صورتها الا ما تقدم ذكره من الانبساط في كل حرف وتركيب كل كلمــة وحرف من نفسها وبرزت فيه متعددة الجسد واحدة الروح لان الالف مركب من نقط كثيرة كل واحد متجنب اخرى وعلى الحقيقة النقطة من حيث هي كلي لا ينقسم ولا يتعدد يوجد في جميع جزئياته مع غير تعدد في نفسه كما يوجد الحق تعالى في سمع الانسان المتقرب اليه بالنوافل وفي بصره وفي يده وفي لسانه فهو سبحانه بكينونية سمع هذا العبد لا يتعدد في كينونية بصره وكما انه موجود في كل شيء مامن اجناس العالم جميعه بكماله لا يتعدد بتعدد الاشياء كذلك الالف موجوده في الاحرف الثمانية والعشرين لا يتعدد بتعددها لان الالف في جملتها واحد ومن هنا قال من قال ان الالف ليس من جملة الحروف لادعائه ان الانسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات فافهم

﴿ فصل ﴾

عدد الالف واحد والواحد عدد لا من جملة الاعداد لان العدد اسم لتكرار الواحــد في مرتبتين فصاعدا وفائدته تعقل تسمية المعدود في مرتبة التغاير تعقلا كميا وليس الواحد في نفسه مغايرة لعدم السوى

فلا يدخل في حد العدد من هذا الوجه و دخل فيه من حيث
تعقل عدم تغايره في نفسه فهو عدد لا كالاعداد كما قالت العقلاء ان
الله شيء لا كالاشياء * وسر بروز الالف في عدد الواحد لبعده من النقطة
بعدا واحدا وهو الطول فقط لان النقطة ما لها طول و لاعرض و لا عمق
و لاسمك و هو له الطول فقط فهو الخط المستقيم و برزت الباء في عدد
الاثنين لانها بعدت بعدين الطول و العرض لان رأسها عرض و جسدها
طول و ظهر الجيم في عدد الثلاثة لانه حاز الطول و العرض و العمق وان
شئت قلت العمق والسمك فهما سيان وانما يتغايران بتغاير النسبة ان ابتدأت
من اسفل سميته سمكا و ان نزلت من اعلى الى اسفل سميته عمقا و هذا
التعليل ليس في عدديتهم وهذا سر شريف انا اول من عبر عنه و لعلنا ان
بسط لنا ومكنا من القول ان نتكلم على بقية جملة اعداد الاحرف و اسرارها كل
حرف من اين فيه ما حصل فيه من العدد و ماسره و ماسر كل عدد في نفسه
بهذا اللسان الحقيقي ان شاء الله تعالى *

﴿ بيان حقيقة الباء ﴾

* الباء * هو العرش وهي النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب
الذي وسع الله و النقطة هي غيب الهوية المسماة بالكنز المخفي التي لا تحول
عن كنزيتها و خفائها ابدا فالباء مستوى الاعداد لانها اول العدد
و لا عدد الا و الباء موجود فيه كما ان الرحمانية مستوى الاسماء النفسية
التي هي الاسماء السبعة + وكل اسم فداخل تحته كما قال الحق تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالرحمن

+ الامهات السبعة

مشا رك الله في التسمي بجميع الا سماء الحسني و يفارق الله بماو راءه من ذ لك فيما لا تقع الا سمية عليه عند نا كما يقول العا لم بنفسه صلى الله عليه وسلم اوا ستاثرت به في غيبك

﴿ فصل ﴾

معني اثنينية الباء بروز الحق لنفسه في ترتيب ذ اته الخلق و هو النظر التانى لان الحق سبحانه و تعالى له مشهد ان في نفسه فمشهد احد ى ذ اتي لا ينظر الله فيه الى ما يسميه خلقا فلا و جود للخلق في ذ لك ا لمشهد و مشهد ذا تى ينظر الله فيه الى مرتبة من ذ ا ته سما ها خلقا مرتبة على ترتيب ذ ا ته وسمى ذ لك الترتيب بالصفات فالباء هو هـذ ا المشهد التا ني الذ ى يظهر فيه آثا ر الحكم المسمي من ذ ا ت الله با لرحمن وهو المعبر عنه بمستوى اسماء الحضرة الخلقية و من ثم قيل في آدم انه على صورة الرحمن وقد تبين في اصطلاح الصوفيه تسمية الانسان با لعالم الصغير و تسمية العالم بالانسان الكبير ٭ و اعلم ان الاصل في بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم الا بد له من فعل بعد ه يتعلق به البآء نحو ابتد ى او استعين او ا تبارك امامصرح ملفوظ او مقد ر تدل قرينـة الفعل الحاصل بعد البسملة عليه كما يد ل فعل الشرب بعد البسملة على ان المقد ر بعد ه اشرب اواستعين على الشرب بسم الله او نحو ذ لك فاذ ا قال القائل بسم الله افعل كذ ا كا ن معناه بالله افعل كذ ا اذ ليس الاسم غير المسمى وقد قال سبحانه و تعالى تبارك اسم ربك و ما المعني في قولك بالله افعل الا انه سبحانه هو عين فاعل ذلك الفعل

منك

منك فيك فكانك تقول بماانطوى من الالوهية في ذاتى الظاهرة بخلاف ماهو عليه باطنى الذي هوعين المسمى بالاله وبما انطوى من الالوهية في ذاتى الباطنة بخلاف ما هو عليه في ذاتى الظاهرة الذى هو غير المسمى بالا له افعل كذا وفائدته نفى الفعل من خلقك واثباته لحقك ان كان المشهد فعليا واظهار تلاشى المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت سلطان عظمة المسمى بالخالق من عين انيتك ان كان المشهد اسمائيا وبروزا حدية وجودك في تعدد وجوهها الواحدية ان كان المشهد ذاتيا فافهم ولابد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لان التلفظ بما لا تعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ بالله من ذلك *

﴿ فصل ﴾

طولت الباء بعد اسقاط الالف وبعد قيامها مقامه تنبيها على انها النائبة مناب الالف من كل حرف كما سبق من ان الرحمن موصوف بكل وصف نائب مناب اسمه الله في التسمي بالاسماء الحسنى فلا يعقل الخلق من الله الا حد مستوى الرحمن وبعد ذلك فليس للمخلوق فيه مجال البتة وما ثم الا الحضرة الاحدية المحضة التى هى الوجه الذي لا يفنى من كل شئ في قوله كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فلا حكم الا لهذه الاحدية في جميع هذه الحضرات الاكوانية والرحمانية وهى وجه كل شئ وقد صرح بها فينا تولوا فثم وجه الله * اى ببصركم من المحسوسات او بافكاركم من المعقولات فثم وجه الله وفي هذا المعنى قلت *

ما ثم غير سعاد بالقا احد * هي الموارد حقا وهي من يرد
هي البقيع هي الوعساء قاعته * هي المحصب من خيف هي البلد
هي النبات هي الاجساد جامعة * هي النفوس هي الحيوان والجمد
هي الجواهر والاعراض قاطبة * هي النتاج هي الاباء والولد
قل الذين سروا عني لقصدقبا * اناقبا وفوادي ذلك السند
ياسلم ما كبدي لولاك فاتئدي * ولا الفريسة الا ذلك الاسد
استغفر الله تنزيها لمرتبتي * ما بين خلق وبين الله متحد

نكتة

لصوق الباء والسين في البسملة لسر شريف وهو ان السين محله من الاعداد المرتبة السادسة فهو حاو على ست مراتب من مراتب الواحد وهي الجهات التى ظهرت فيها الباء وهي المخلوقات المسمى جملتها بالعرش وكل جهة من هذه الجهات التي ظهرت فيها الباء فيه وجه الله بكماله كما ان الواحد موجود في كل مرتبة من هذه الستة مراتب السين بكماله * واعلم ان السين عبارة عن سر الله تعالى وهو الانسان قال بعض المفسرين ان ياسين الياء فيها حرف نداء والسين الانسان (الكلام عليه من باب الاشارة) يقول الله يا انسان يخاطب وجهة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اى يا انسان عين ذاتى والقرآن الحكيم فالقرآن الحكيم عطف على عين ذاتى الذي اضيف اليه الانسان فهو سر الذات وسر القرآن الحكيم * واعلم ان القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه وتعالى معنى القرآنية تعقلك بما يستحقه الاله من

بيان حرف السين

اوصاف الالوهيات فهذا التعقل هو كالقراءة واما ذات الحق فلا تعقل لك فيها الصموت احديته المنزهة عن الكثرة الاسمائية وغيرها وكلما قرأت شيئا من القرآن الحكيم الذي هو صفة الله فى نفسك ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراءة المرتبة ولهذا قرن به الحكيم لكون القراءة هذه مرتبة بترتيب حكمة الهية شيئا فشيئا لا يتناهى ولا تبلغ لها غاية ابدا فالترتيب والله والحكمة عين الذات التى هى انت وليس لشهادتك الا ماقرأه غيبك منك واما ما لم يقرأه غيبك منك فهو لغيبك لا الوجهك الشهادى وعين وجه شهادتك عين وجه غيبك فتحيرت تحير الله اعنى الاسم في ذاته لانه لم يستوفها اى لم يظهر بجميع معاني كمالاتها بل في الذات الالهية الكامنة من وراء الاسم الله اعلم ما به ولكن مع هذا فان هذا الاسم قد وقع عليها وهو شيء واحد فقولنا قد وقع اسم الله على الذات وهو شيء واحد ينافى قولنا لم يستوفها لاستحالة التجزية والتبعيض في جناب الحق لان الذات اذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد استوفاها واذا لم يستوفها فليست بشيء واحد هذا الامر يعطي الحيرة القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لاهل الله تعالى فاذا كان الله اعنى الاسم متحيرا فى ذاته فكيف لك يا لعبد في هذا المحلى من اولى به من التحير *

تحيرت من حيرتى مم هي * فقد حار فهمى في وهمه

فلم ادر هذا التحير من * تجاهل فهمى ام علمه

فان قلت جهلا فاني كذوب * وان قلت علما فمن اهله

و فى هذ االمعنى قولى من قصيدة طويلة ليس هذ اموضعها ٭

أاحطت خبر امجملا و مفصلا ٭ بجميع ذ اتك ياجميع صفاته

ام جل و جهك ان يحاط بكنهه ٭ فا حطته ان لا يحا ط بذ ا ته

حاشاك من غاى وحاشا ان يكن ٭ بلك جاهلاو يلاه من حيرا ته

فمعنى(يس و القرآن الحكيم) ياسر الذ ات الغير المقروفي الله وعين القرآن المتلومن الله على ترتيب حكمة ذ ات الا حد ية(انك لمن المرسلين) من تلك الحضرة العالية القدسية الاحد ية الى هذا المشهد ا لخلق التشبيهى الانساني العبد ى(على صراط مستقيم) اى سنن احدي قيو مى يقوم بنفسه و بالعالم جميعه(تنزيل العزيز) و هوالذى لاينال الافي هذ الهيكل المحمدي (الرحيم) لانه لما رحم العالم ار ادان ينيلهم نفسه وهوعزيز فتنزل في جنسهم (لقد جاء كم رسول من انفسكم) ليد لهم على نفسه و يجذ بهم اليه عناية منه بهم و منة من عين خزائن جود ه عليهم (عزيز عليه ماعنتم) لانه الحامل لكم و الفاعل فيكم بكم فلا و جود لكم بل الوجود المطلق لذ اته بالمؤمنين اي الذين آمنوا انه عينهم (رؤف رحيم فان تولوا) و لم تقبل عقولهم رؤية احد يتك فى كثرة اعد ادهم فقل حسبي الله لا اله الا هو [illegible] تولوا فثم وجه الله فاشهد لهم انهم فروامن يمينه الى شماله و كلتا يد ي ربي يمين فكان صلى الله عليه و سلم رحمة للعالم جميعه مومنه و كافره مقره وجاحد ه صلى الله عليه و سلم سبق بناجواد اللسا ن فى مضما ر البيان الى ان تمد ثنايا لم ينطق بافشائه الجنان فلنرجع الى ما كنابصد د ه من شرح بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم * اعلم * انه لما كان الالف من غيب الاحدية والسين سرها الشهادى كان الميم عبارة عن الوجود وهوا الحقيقة الجامعة للغيب و الشهادة الاترى الى تجويف رأس الميم كيف هو محل النقطة البيضاء وقد مضى لك ان النقطة هي الكنز المخفي فقل ان الدائرة من تجويف رأس الميم هى الحق الذى يظهر فيه هذا الكنز المخفى الاترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى فمن هنا كان الاسم ذو الجلال و الاكرام فى قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام لانه لو كان وصفا لربك لكان مجرورا فذو الجلال مرفوع تابع للاسم لا لربك فافهم * واعلم * ان الميم هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لان المحل الذي ظهر فيه الكنز المخفى هو العالم وقد ورد في حديث جابر ان اول ما خلق الله روح محمد ثم خلق العالم منه رتبة في الحديث و النقطة البيضاء التى في جوف رأس الميم عين محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو الكنز المخفى ومن هنا قلنا انه صلى الله عليه وسلم حقيقة جامعة للذات العظيم والقرآن الحكيم على الوجه الذى قررناه وفي هذا المعنى قلت شعر

رسول الله يا مجلى الالوهه * ويا من ذاته الذات النزيهه
ظهرت بكل مظهر كل حسن * تستر عن عيان بالبديهه
باوصاف هى السبع المثانى * وقرآن هى الذات النبيهه
خصصت وكنت انت بها حقيقا * حقيقتك المقدسة الشبيهه
سكنت ديار هند وان تعالت * وجلت وقد لبست ردا المويهه

فبالاوصاف كل شاف سعدى * وانت بها نظرت الى الالوهه
لانك كنت قبل الكل حكما * فذالك للذوات هي الفقيهه

كان لانشادي هذه الابيات سبب وهوانه اجتمعنا فى بعض ليالى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمسجد شيخنا وسيدنا استاذ العالم القطب الاكبر والكبريت الاحمر شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي على سماع عام كان في جبانة المسجد فقرأ في حضرة الشيخ احد اخوانا السادة وهو الفقيه احمد الحبابي + قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فاشهدنى الحق سبحانه وتعالى اتصاف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالسبعة الاوصاف النفيسة التى هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وشهدته صلى الله عليه وسلم بعد اتصافه باوصافه عين الذات الغائب فى هوية الغيبيات وهو المشار اليه في الآية بالقرآن العظيم اذ قرآنه لانهاية لها فكلما قرأته الورثة اهل قرآن الحقيقة من ذات الله تعالى هو عين محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة في الحديث في قوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فليتامل فهو غيب هوية الاحدية والرسل والانبياء والورثة الكمل يقرؤن غيب هوية محمد صلى الله عليه وسلم فى الله وهذا معنى كونه لسيطة بين العالم وبين الله واليه الاشارة بقوله انا من الله والمؤمنون مني فافهم واعلم ان عدد الميم اربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ومعنى الميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التى ليس بعدها الا ما كان اولها المرتبة الاولى هى الذات الساذج

> حتما + الحبانى * المرتبة

ان من انس انوار الوجود

* المرتبة الثانية * هى العلم و هى عبارة عن الكمه الذاتى عبر عنها بالمعرفة * المرتبة الثالثة * هى الاحدية و هى عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفى * المرتبة الرابعة * الواحدية و هى اول تنزلات الذات في الاسماء و الصفات * المرتبة الخامسة * الالوهة و هي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود اعلاها واسفلها * المرتبة السادسة * الرحمانية و هي المرتبة المتصفة باعلى مراتب الوجود * المرتبة السابعة * الربوبية و هي المرتبة المقتضية لوجود المربوب و من هنا ظهر الخالق * المرتبة الثامنة * العرش و هو الجسم الكلى * المرتبة التاسعة * القلم الاعلى و هو العقل الاول * المرتبة العاشرة * اللوح المحفوظ و هو النفس الكلى * المرتبة الحادية عشر * الكرسى و هو العقل الكلي عبارة عن القلب * المرتبة الثانية عشر * الهيولي * المرتبة الثالثة عشر * الهباء * المرتبة الرابعة عشر * فلك العناصر * المرتبة الخامسة عشر * الفلك الاطلس * المرتبة السادسة عشر * فلك البروج * المرتبة السابعة عشر * فلك زحل * المرتبة الثامنة عشر * فلك المشتري * المرتبة التاسعة عشر * فلك المريخ * المرتبة العشرون * فلك الشمس * المرتبة الحادية والعشرون * فلك الزهرة * المرتبة الثانية والعشرون * فلك عطارد * المرتبة الثالثة والعشرون * فلك القمر * المرتبة الرابعة والعشرون * فلك الاثير و هو فلك النار * المرتبة الخامسة والعشرون * فلك الهواء * المرتبة السادسة والعشرون * فلك الماء * المرتبة السابعة والعشرون

فلك التراب * المرتبة التامنة والعشرون * فلك المولدات * المرتبة التاسعة والعشرون * فلك الجوهر البسيط * المرتبة التلاثون فلك العرض اللازم * المرتبة الحادية والتلاثون * المركبات وهي المعدن * المرتبة الثانية والثلاثون * الباتات * المرتبة التالثة والتلاثون * الجمادات * لمرتبة الرابعة والثلاثون * الحيوانات * لمرتبة الخامسة والثلاثون * الانسان * المرتبة السادسة والثلاثون * عالم الصور منه يلحق بها الدنيا * المرتبة السابعة والثلاثون * عالم المعانى منه يلحق بها البرزخ * المرتبة الثامنة والثلاثون * عالم الحقائق ويلحق بها القيامة * المرتبة التاسعة والثلاثون * الجنة والنار * لمرتبة الاربعون * الكثيب الابيض الذي يخرجون اليه اهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار الدورفما بعده الا الذات فهذا العدد هو اصل الاشياء وبه كلت تخميرة طينة آدم وهو اول موجود من هذا العالم الانسانى ظهر فى الرتبة الرابعة من العدد لان العالم باجمعه ليس فيه الاالاربعة انواع قديم او حديث وكثيف اولطيف وماثم الا هذه الاربعة فجمعها هوعين هذا الميم المحمدى الذى قلنا انه جميع الوجود القديم والحديث والكلام على هذا العدد كثير جدا من حيث تفرعاته في الطبائع والعناصر والانشاءات والفصول وغيرذلك وتكفي عن الجميع اشارة ان كان في القلب بصارة * اسم الشيء وسمه الذى بتصوره يتعقل ذلك الشيء ويمتازبه عن غيره كما يمتاز ذو الوسم ممن لا وسم له *

لان العدد فصل

﴿ فصل ﴾

اسمه الله اصله الا له ولكن اسقطت الالف الوسطى وادغمت اللام في التى تليها فصارت الكلمة الله ولكن اصله سبعة احرف ستة رقمية والسابعة الواو الظاهرة في اشباع الهاء كما ترى (ال ال اهو) وهى عين السبع الصفات التى هى معنى الالوهة فالالف * الاول * هو عين اسمه الحى الاترى الى سريان حياة الله تعالى في جميع الوجود وقد اظهر ذالك سريان الالف في جميع الحروف و * الثاني * اللام الاول وهى الارادة التى كانت اول توجه من الحق في بروز العالم لما اشار اليه الحديث بقول كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف وليس الحب الا الارادة * التالث * الالف التانى * وهي القدرة السارية في جميع الموجودات الكونية اذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة * والرابع * اللام الثاني وهو العلم هو جمال الله تعالى المتعلق بذاته وبمخلوقاته فقائمة اللام محل علمه بذاته وتعريقة اللام محل علمه بمخلوقاته ونفس الحرف عين العلم الجامع * والخامس * وهو الالف الثالث وهو السمع السامع منطوق وان من شئ الا يسبح بحمده * والسادس * الهاء وهو بصر الله دائرة الهاء تدل على انسان غيبه المحيط الذى ينطر به الى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دائرة الهاء وفي هذا تنبيه الى ان العالم ليس له وجود الا بنظر الله تعالى اليه فلو رفع نظره عن العالم لفنى باجمعه كما انه لو لم تدر دائرة الهاء على النقطة البيضاء لم يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهي باقية على ما كانت عليه من العدم

اذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود بعده وكذلك العالم مع الله على حالته التي كان عليها قبل ان يخلقه الله سبحانه فافهم وتأمل في هذا السر الغريب وقس بماذكرته خارجاعنك على ماهوفي ذاتك فليس المراد من ذلك الا سعادتك وقوتك على عنك ٭و السابع٭ الواو البارز عدده في المرتبة السادسة وهومعنى مشير الى كلام الله تعالى الاترى الى الست الجهات التي ثمانية نهايتها كمال العرش الرحماني المنسوب الى كل جهة كيف دخلت تحت حضرة كن فكما ان كلام الله تعالى لانهاية له كذلك المخلوق الداخل تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانظر عدم النهاية في الواجب الوجود كيف ظهر بعينه في الممكن الجائز الوجود والعدم فهذه السبعة الاسماء هي عين معنى الله وصورته اسما وذاتا ليست سواه وهي هي واختلف الناس في هذا الاسم فمنهم من قال انه مشتق من اله يأله ألها بمعنى عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود فقيل اله وزيد فيه الف التعريف ولامه فقيل الله ومنهم من قال اله بمعنى عشق فيكون المصدر والعشق ومنهم من قال انه اسم جامد غير مشتق ولم يكن اصله اله بل هو على حاله علم لواجب الوجود المخترع للعالم وليس هو الا هذه الخمسة الاحرف (ا ل ل ه) وهذا هو مذهبنا والدليل عليه تسمي الحق به قبل ان يخلق العالم لان الله غني عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فانه ناظر الى ظهور اثر الرحمانية في المرحوم لابد من ذلك للحق سبحانه وتعالى اماظاهر في الوجود واما باطن في علمه المحفوظ له فافهم وكذلك الرب والخالق وبقية الاسماء الرحمانية كالمعطي

و الواهب و المنتقم ، و اعني بالاسماء الرحمانية كلما يطلب مؤثرا يظهر فيه اثره كالعلم فانه يطلب معلوما والسميع والبصير و القدير و المريد و المتكلم ككلمة كن فانها تطلب مكونا فهذه و اشباهها اسماء الرحمانية و قد سبق فيما تقدم معنى ان الرحمن هو الله بنظره الى ما يستحقه العرش و ما حواه بخلاف اسمه الله تعالى فانه علم للذات التي هي هوية كل هوية و انية كل انية و انانية كل انانية و لا يتقيد بنظره و لا ينعدم تقيده بنظره هو الجامع للشئ و ضده و لهذا قال من قال ان الله هو عين الوجود و العدم فاما قوله عين الوجود فظاهر و اما قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه الا الكمل من اهل الله لمقامهم او من فتح له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل ولابد من الكلام بعد ماشرعنا فيه و هذا اوجه من الوجوه التي يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله سبحانه و تعالى لوجوبه تعالى علوا كبيرا واعلم ان الله علم يعطيك تعقله مسمى حوى مراتب الالوهية و يتصور عندك انه امر زائد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له اذ عين المراد ذاتك فما ثم مصور الا الله وما ثم الا انت بل ما ثم الا الله و اعلم ان قولنا الحق و الخالق و الرب و العبد انما هو ترتيب حكمي نسبي لذات واحدة كل ذلك لا يستوفي معناها و وقوفك مع شئ من تعدد ذلك دور و تضييع وقت في عين الحقيقة الا اذا كنت ممن يشم المسك و هو في فارته فان كل ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه بالاصالة فحينئذا كانت الزفر يد غيرك و وزنت نفسك في عيار مرتبتك و ما يستحقه قانونك فما وجدته

من تلك فهو عين الحقيقة و ماوجد ته من الله اليك على سبيل الا تصال و الاتحاد فهو عين الضلال في الحق و الالحاد و لايذ وق هذا الكلام الا عربى اعجمى لغته غيرلغة الحلق و محله غيرمحلهم فهو يستوفي ماله كما لم يزل و يرمى سهم مراتبه في قوس مقتضيا ته على هدف ذاته بدائم احديته فلا يخطى له مرمى و لا ينكسرله سهما فلا سهامه تزول . و لاعين الرمي تحول * تعالى الله ان تصرم الوهيته او تنقسم احديته *

﴿ فصل في بيان تركيب الجلالة ﴾

﴿ فصل ﴾

اعلم ان الجلالة مركبة من ستة احرف وهي (ا ل ف م ى ه) لان الالف بسائطه ثلاثة وهي (ا ل ف) و اللام الاول بسائطه ثلاثة (ل ا م) و الالف الثاني + كالاول و اللام المتاخر كالمتقدم و الهاء بسائطه حرفان الجملة جميعها اربعة عشر حرفا عدد الاحرف النورانية اسقطت منها المكرر فبقي هذه الاحرف (ا ل ف م ى ه) فللالف ثلاثة عوالم الغيبي الذى لايتصور شهادته وظهوره ابدا او العالم الغيبي البرزخي الذى يمكن شهادته وظهوره و العالم الشهادي فهذه ثلاثة عوالم و ليس للموجود و الوجود باسره الا هذه الثلاثة العوالم الا ترى الى مخرج الالف ابتداؤه الهمزة من غيب غيب الصدر الذى لا يتمكن شهادته ابدا * و اوسطه اللام الذى من شق اللهاة و الفم و هو غيب يمكن ظهوره وشهادته * و آخره الفاء الشفوى الذي هوشهادة محضة فالالف بارز من غيب الغيب الى الشهادة و اللام محله عالم الغيب و له الولوج في عالم غيب الغيب

+ و اللام الثاني

للالفية التي في وسطه فكان له الظهور في عالم الشهادة للميمية التي في آخره وهي شفوية شهادية عالم ابتدائه غيب الغيبي عالم انتهائه والميم شهادي الابتداء غيبي التوسط شهادي الانتهاء والياء اوله من عالم الغيب وآخره من عالم غيب الغيب ليس له عن محله مخرج ولا وراءه مرمى فانظر الى الله الجامع لما خرج من غيب الغيب الى الغيب وظهر من الغيب الى الشهادة كالالف ولما برز من الغيب البرزخي الى عالم الشهادة كاللام ولما ولج من عالم الشهادة الى الغيبة البرزخي ورجع الى مركزه في عالم الشهادة كالميم ولما نظر من عالم الغيب الى غيب الغيب كالياء ولم يزل في عالم الغيب كالهاء وهذا كله هو عين ذات الله هو حقيقة الالوهية اذ الالوهية مرتبة المحيطة وفهم وانظر ما اعجب تداخل امر هذا الاسم في العوالم بعضه ببعض وما اعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال وليس هذا المختصر محلا لذلك * واعلم ان العالم الذي كنينا عنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الالهية ودركه غير ممكن البتة والعالم الذي كنينا عنه بالغيب البرزخي هو عالم الغيب الالهوتي المستحق رحمانه انه يسمى بالاسماء الحسنى والعالم الشهادي هو عالم الملك واعني بعالم الملك كلما حواه العرش من روح وجسد ومعنى فافهم واعلم ماسر هذه الجمعة التي لاسم الله وكيف ظهر على صورة مسماه * واعلم ان الذات المطلقة لها الاحاطة على الله ولكن الله من الذات له الافضلية عليها لان كثيرا من وجوه الذات ماهي الله وليس لها شئ من الالوهية وكل وجه من الله هو الذات بكماله * هذا على تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات

واياك ان تخيل انى عددت اوقسمت او عطلت اوشبهت اوجسمت انا برئ من هذا التخيل الباطل بل فهمك قصر عن درك ما قلته و العياذ بالله ان كنت فهما و ليست لك قابلية الالوهية و علمها نعوذ بالله من ذلك و نستعين به عليه ان يسلك بلطفه طريقه المستقيم الذي يسلك هو منه اليه *

﴿ فصل ﴾

فصل فى ان العرش هو العالم الكبير

والعرش هو العالم الكبير وهو محل استواء الرحمن والانسان هو العالم الصغير وهو محل استواء الله لانه خلق آدم على صورته فانظر الى هذا العالم الصغير اللطيف الانسانى كيف له الفضل و الشرف على هذا العالم الكبير و تامل كيف صغر الكبير و كبر الصغير و كل فى محله و مرتبته فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله و يسعنى قلب عبدي المؤمن * و اما قوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فظاهر انه ما وسعه في ذلك الوقت الا الله و كم من نبي مرسل و ملك مقرب و عارف و لى قد وسع العرش الذى هو العالم الكبير باجمعه و ما احس به و لا بالى فظهر عظم هذه اللطيفة الانسانية و شرفها وفضلها على العالم الكبير و بان انه العالم الكبير كالنقطة للمحيط فان المحيط و لو كبرت هيئته مركب على تلك النقطة و منها و للنقطة الى كل جزء من الدائرة نسب مخصوص وتفضل على الدائرة بما يختص به بعد ذلك من عدم التعدد في نفسها وغير ذلك من الخصائص فالنقطة هو اسم الله و المحيط هو اسم الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى * و قد بينا لك ان النقطة لها الى كل جزء

ومن اجزاء الدائرة نسب و اضافات ولاشك ان تلك السبب و الاضافات جميعها للدائرة ايضا فاياما منها نسب اليه هذه السبب و الاضافات كان مستحقالها كما ان الاسماء الحسنى جميعها ان سميت و وصفت بها اسم الله كانت له وليس للرحمن الا وجه من وجوه الله ظهر فيه كما تستحقه المرتبة الرحمانية كما ان الدائرة ليست الا عين النقطة لظهور النقطة في كل جزء منها فما ثم في الدائرة الا النقطة * واعلم * ان الرحمن فعلان وهذه الصفة متى كانت في اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف في المحل المتصف به و لدلالة شدة ظهور ذلك الوصف في الموصوف به و لهذا كان اسمه الرحمن عاما ظاهرا في الدنيا و الآخرة بخلاف اسمه الرحيم فان الرحمة في الآخرة اشد ظهورا من الدنيا للحديث ان لله مائة رحمة فواحدة في الدنيا بين الخلق بها يتواصلون و بها يتراحمون و تسعة و تسعون في الآخرة مدخرة عند الله لا يخرجها الا في يوم القيامة * وسر اسمه الرحيم انتهاء العالم الى الله ورجوع الخلقية الى الحقية + و ان الى ربك المنتهى * الا الى الله تصير الامور * لمن الملك اليوم لله الواحد القهار *

(شعر)

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا * فما عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا
ونترك وشياو الوشاة وطائرا * غرابا لوقع البين في ربعنا غنا
ونطوي بساط العتب والحب والجفا * ونرمي السوى والبين ايت السوى يثني
عسى ان يعود الشمل بالحي مثل ما * عهدنا وعود الوصل قد ره تثني
ويشد حادى الحال عامترجما * الا لا الا له الا الله بيتا (؟) غنا

الا يا ساطيبوا فلم يك ما مضى * سوى حلم كاللفظ ليس له معنى
فلا طال هجران ولا تم عاذل * ولا سهر المشتاق ليلا وقد حنا
ولا كان ما قلتم ولا كان ما قلنا + * ولا بنتم عنا ولا عنكم بنا

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فالحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
برحمتك يا ارحم الراحمين ، قد تم طبع هذه الرسالة

في مطبعة دائرة المعارف النظامية الواقعة
في الهند بمدينة حيدرآباد الدكن
في تاسع شهر جمادى الاولى
سنة (۱۳۲۱) هجرية



+ ولا بنا + ماجري * تمتموا عنا ولا عنكم تمنا